

اولى ماستر اتصال الأستاذة صادقي

المبحث الأول : مفهوم تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

المطلب الأول : تعريف تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

قبل أن تشرع في تعريف تكنولوجيا الاعلام و الاتصال يجب أولاً أن تتعرف على تعريف كل من الاعلام و الاتصال و التكنولوجيا على حده و عليه نجد :

1- تعريف التكنولوجيا : يعتبر لفظ التكنولوجيا من أكثر الألفاظ شيوعاً و استخداماً في عصرنا و عليه فالتكنولوجيا بمعناها الأصلي هي علم الفنون و المهن ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها المعدات والآلات.¹ فهو تلك الأساليب الفنية البشرية في صناعة و عمل الأشياء.

2- تعريف تكنولوجيا الاعلام و الاتصال: يشير مصطلح تكنولوجيا الاتصال و الاعلام إلى التجهيزات و الوسائل التي اكتشفتها أو اخترعتها البشرية لجمع و إنتاج و بث و نقل و استقبال و عرض المعلومات، بين المجتمعات و الأفراد فتكنولوجيا الاتصال و الاعلام تتكون من قسمين رئيسيين هما تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية و تكنولوجيا الوسائل الاتصالية فتكنولوجيا التجهيزات الاتصالية هي التي تضم كل من تكنولوجيا تجهيزات جمع المعلومات الاتصالية و تكنولوجيا نقل هذه المعلومات. أما الثانية فهي تضم كل من تكنولوجيا الوسائل الاستقبال الاذاعي و التلفزيوني و تكنولوجيا الوسائل الاتصالية المطبوعة و تكنولوجيا وسائل العرض الصوتي و المرئي و الصوت المرئي و تكنولوجيا وسائل الاتصالات و تكنولوجيا شبكة المعلومات.

المطلب الثاني : التطور التاريخي لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال

لقد تتابعت ثورات الاتصال عبر مختلف مراحل الوجود الانساني وكل ثورة منها قدمت وسيلة يمكن من خلالها إحداث تغيير كبير في الفكر الانساني وفي تنظيم المجتمع وتراكم الرصيد الحضاري للبشرية وهذه الثورات هي :

1. الثورة الأولى: وهي التي بدأت عندما ظهرت اللغة لتعبر في صياغة عبقرية عن رغبة الإنسان في بناء إطار موحد للتفاهم و المعاني المشتركة.²

¹- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، دار العربي للنشر، السودان، 1990، ص 15

²- محمد محفوظ، تكنولوجيا الإتصال، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2005، ص 20-09

اولى ماستر اتصال الأستاذة صادقي

2. الثورة الثانية: وهي التي بدأت مع ظهور الكتابة كوعاء تاريخي منضبط لحفظ وتسجيل المعاني البشرية المشتركة وإنقاذها من النسيان و الضياع ففي بادئ الأمر ظهرت الكتابة التصويرية ثم الألف بائية.
3. الثورة الثالثة: وهي التي ظهرت عندما ظهرت المطبعة على يد لوتشنبورغ خلال القرن 15م و أتاحت اللغة المكتوبة قدرا كبيرا من الذبوع يتجاوز الدائرة المحدودة الأنشطة النسخ اليدوي بمعرفة الخطاطين لينطلق بها إلى الآفاق الواسعة لأنشطة الطباعة الآلية بواسطة المطبعة.
4. الثورة الرابعة: رغم أن المطبعة أتاحت للغة المكتوبة الفرصة لتخطي حاجز المكان و المسافة لكن في المقابل ظلت اللغة المنطوقة عاجزة عن تخطي هذا الحاجز حتى جاءت هذه الثورة في منتصف القرن 19 م فظهر "التلغراف" ثم "التلفون" ثم "الراديو" و تحطمت بذلك الحواجز الجغرافية ثم ما لبثت حواجز الزمن تتحطم هي الأخرى عندما ظهرت آلة التصوير الفوتوغرافي لتسجل و تجمد و تحفظ اللحظة المرئية المنقضية، و سرعان ما تطورت إلى السينما لتحرر الصور الثابتة من جهودها و تمنحها الحركة، ثم ظهر التلفزيون ليزيل حاجز الزمن تماما و ينقل لنا اللحظة الحالية بكل مجرياتها ووقائعها، لقد كانت ثورة الاتصال الرابعة هي ثورة الكهرباء و الكهرومغناطيسية واللامكان و اللازمان.
5. الثورة الخامسة: وهي التي ظهرت مع حلول النصف الثاني من القرن العشرين وبدأت على مرحلتين، تمثلت الأولى في ظهور الجانب الآلي كذاكرة آلية ذكية لحفظ وتحليل كميات مهولة من المعلومات أما المرحلة الثانية فتمثلت في إطلاق الأقمار الصناعية كعيون وآذان لنقل النصوص و الصور و الأصوات.¹

¹ - نفس المرجع السابق، تكنولوجيا الاتصال، ص 21-22

اولى ماستر اتصال الأستاذة صادقي

المبحث الثاني : مفهوم مجتمع المعلومات

المطلب الأول: تعريف مجتمع المعلومات

إن مصطلح مجتمع المعلومات الذي ظهر في العديد من الكتب و الكتابات و الذي تعود جذوره استخدامه إلى الخمسينيات ويقول "أنتوني سميث"، الذي كتب عنه في كتابه "الجغرافيا السياسية للإعلام" عام 1980 م : أن اليابانيين هم أول من استخدم هذا المصطلح في فترة الخمسينيات خلال عهد نموهم الصناعي حيث جعلت آخر تطورات في مجال الاتصالات التلغرافية ويؤكد منصب الحق هذه الرؤية بقول "أن اليابانيين هم الذين أعطوا الحق في أنهم أول من صاغ هذا المصطلح "جوهوكاشاكاوي" أي المجتمع المعلوماتي¹، وعليه فالمجتمع المعلوماتي هو ذلك المجتمع الذي تتاح لكل فرد فرصة الحصول على معلومات موثقة في أي شكل ولون ومذهب وإتجاه أي دولة من دول العالم دون استثناء عبر شبكات المعلومات الدولية، فهو الذي تتحقق فيه إمكانية الاتصال الفوري والكامل بين أي عضو من أعضاء المجتمع نفسه، فهو ذلك المجتمع الذي تتكامل فيه نشاطات وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية التقليدية وتتسع فيه نشاطات إمكانية جمع وحفظ وإعداد ونشر المعلومات المقروءة والمسموعة و المرئية، وبالتالي فالمجتمع المعلوماتي هو المجتمع الذي تحتفي فيه الحدود الجغرافية و السياسية للدول التي تخترقها شبكات الاتصال والمعلومات.

المطلب الثاني : نشأة المجتمع المعلوماتي

يقسم المفكر "دانييل بل" صاحب نظرية المجتمع (المجتمع الصناعي) التي صاغها عام 1973م في كتابه المجتمع بعد الصناعي المقبل، تاريخ البشرية إلى ثلاث مراحل هي :

- 1 مرحلة المجتمع قبل الصناعي : وهي المرحلة التي كان يتعامل فيها الانسان مع الطبيعة والأرض والغابات والماء وكان التعامل يتم من خلال مجموعات صغيرة من البشر.
- 2 مرحلة المجتمع الصناعي : وهي المرحلة التي صار فيها الإنسان يتعامل مع الوسط الصناعي، حيث يحتجب الإنسان وراء الآلات المنتجة للبضائع.²

¹ - ابراهيم راشد، التكنولوجيا و الصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة، مؤسسة الاتحاد للنشر، القاهرة، 1999 م، ص

² - محمد البخاري، المجتمع المعلوماتي، ص 1

اولى ماستر اتصال الأستاذة صادقي

3 مرحلة المجتمع بعد الصناعي : أي المعلوماتي :

وهي المرحلة التي أصبح الإنسان فيها يتعامل مع الإنسان، بحيث يتم استجابة الطبيعة و يتعلم الناس العيش مع بعضهم البعض فمجتمع المعلومات هو المجتمع الذي ظهر مع الحاسب الآلي الذي امتلك القدرة على تغيير الهيكل المجتمع¹، وبالتالي فعماد المجتمع المعلوماتي هو الكمبيوتر الذي يمكن المجتمع من التطور بسرعة².

المبحث الثالث : تأثيرات تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

المطلب الأول : التأثيرات المجتمعية لتكنولوجيا الاتصال و الاعلام

يعتمد مجتمع المعلومات أو المعرفية كبديل جديد للمجتمع الصناعي الذي عايشناه معظم القرن 20 م على نظام هائل ومعقد من التجهيزات والوسائل الاتصالية التي أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن 20 م وبالتالي تكمن طاقة هذا النظام في القدرة الهائلة على جمع المعلومات و تصنيفها و تخزينها واسترجاعها، وقد توقع "توربره واينر" مؤسس علم السبيرينك أن هذا المجتمع الجديد بسمتين مميزتين أولاً سيكون نظاماً إجتماعياً يركز تماماً على انتقال المعلومات وتلعب الأجهزة الاتصالية دوراً حاسماً في المجتمع وفي هذا السياق يستمد التغيير الاجتماعي التقني إلى مجالات جديدة من تنظيم المعارف في المؤسسات العامة و الخاصة وبالتالي سيؤدي هذا إلى إنهيار البيروقراطيات وتتجلى أولى الخطوات الساعية نحو مجتمع المعلومات والمعرفة في الاقتراب نحو انشاء الطريق السريع للمعلومات والذي يعد بمثابة ثورة ستفتح عهداً جديداً يؤدي إلى تغييرات جوهرية في البنى الاقتصادية و الاجتماعية الثقافية وفي طرق التنظيم للإنتاج وفي وسائل التسلية و العلاقات بين الأفراد وفي ظل كل هذا المستجدات ستتحول المجتمعات الجغرافية إلى مجتمعات فكرية بمعنى أن الحدود بين المجتمعات لن تحدد بالحدود الجغرافية ومن هذا فإن التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال ستمتد إلى المنازل والمكاتب باعتبارها تمثل الوحدات الاجتماعية الأهم في الحياة المجتمعية للإنسان ولكن بالرغم من كل هذا فإن التطور التكنولوجي سيؤدي إلى تأكيد وتعزيز مفاهيم المعاملات المجردة³.

¹ - نفس المرجع السابق، تكنولوجيا الاتصال، ص 49.

² - نفس المرجع السابق التكنولوجيا و الصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة، ص 21

³ - نفس المرجع السابق تكنولوجيا الاتصال، ص 163-164

اولى ماستر اتصال الأستاذة صادقي

المصادر و المراجع :

- الصحافة الإلكترونية و الرقمية، الدكتور عبد الرزاق محمد الدليمي، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- الصحافة الإلكترونية، الدكتور : رضا عبد الواحد أمين مدرس الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر.
- الصحافة الإلكترونية ، الدكتور جمال عيطاس.